

الحلقة التاسعة من شرح الأصول الثلاثة

خالد المصلح

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد ثم بعد ان فرغ المؤلف رحمة الله من - 00:00:00

ذكر هذه المراتب وادلتها من الكتاب انتقل الى بيان الدليل من السنة على هذه المراتب جميعا وهو حديث جبريل وهو الحديث المشهور الطويل المعروف الذي اتفق اهل العلم على صحته وتلقته الامة بالقبول - 00:00:36

وقد رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مروي عن ابي هريرة وعن غيرهما في في صحيح مسلم وايضا والحديث متفق عليه لكن روایة ابی هریرة وغیر عمر - 00:00:58

في صحيح مسلم يقول رحمة الله والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واعلم ان هذا الحديث اذ تضمن وشامل واحتوى على اصول الدين التي يجب اعتقادها - 00:01:13

والتي يسميها العلماء الایمان المجمل المجمل. يقول رحمة الله آآ والدليل من السنة حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد - 00:01:35

ما فائدة هذه المقدمة بيان غرابة حال هذا السائر رجل ليس من المدينة وحاله حال المقيم في ثوبه وبدنه فشعره شديد السواد وثوبه شديد البياض - 00:02:02

لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. قال فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وهذا فائدته اي شيء فائدته العناية الفائقة بما سيطرحه - 00:02:24

قال وقال يا محمد اخبرني عن عن الاسلام دعاه باسمه لا بوصفه السبب في هذا انه جاء جاء عليه السلام على صورة اعرابي يستبين امر الدين ولذلك لم يقل يا رسول الله - 00:02:44

انما دعاه باسمه الذي عرف به اخبرني عن الاسلام فقال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت - 00:03:05

اليه سبلا. وهذه هي اركان الاسلام وتقدم الكلام عليها. قال صدق طيب هذه الاركان الجامع فيها ما تقدم من انها ايش شرائع الاسلام التي هي من العمل الظاهر هي من العمل الظاهر. قال رحمة الله قال صدق. قال رضي الله عنه - 00:03:19

في سياق الحديث قال صدق فعجبنا له يسأله ويصدقه هذا غريب. يأتي يسأل ثم يصدق على الجواب قال اخبرني عن الایمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وقد تقدم الكلام على هذه الاركان - 00:03:40

قبل قليل وقلنا انها من اعمال القلب من اعمال الباطن. قال بعد ذلك اخبرني عن الاحسان هذا سؤال عن اي شيء عن اعلى مراتب الدين ان تعبد الله كانك تراه - 00:04:04

فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. وبهذا تكون قد تمت مراتب الدين ذكرنا لكم في الدرس السابق ان هذه المراتب قد دل عليها كتاب الله عز وجل - 00:04:22

فاين جاء ذكرها في كتاب الله عز وجل نعم يا اخي ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه هذي مرتبة الاسلام

وهي الآتىان بالعمل الظاهر و منهم مقتضى - 00:04:35

وهي مرتبة الایمان و منهم سابق بالخيرات باذن الله وهي اعلى المراتب مرتبة الاحسان. كما ان الله ذكر هذه المرتبة هذه المراتب في غير هذا الموضع كما في سورة الواقعة وبالتأمل يجدها الانسان في كتاب الله عز وجل. طيب آآ - 00:05:03

بعد ان فرغ منها من هذه الاسئلة قال اخبرني عن الساعة. قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ماذا تفهمون من هذه العبارة ما المسئول عنها باعلى مسائل؟ سأله عن الساعة يعني عن قيام يوم القيمة - 00:05:23

فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما المسؤول عنها باعلم من السائل ها النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم غيره انه لا يعلم الغيب ولا يعلم متى الساعة - 00:05:39

فما رأيكم بمن يستدل بهذه آآ بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم متى تقوم الساعة اي تحريف واي تشبيه واي تظليل زعم بعض المغفلة ان من من غلاة الصوفية ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الساعة لانه يعلم ان السائل الذي اتاه -

00:05:54

جبريل وجبريل يعلم متى الساعة فلما سأله عن الساعة قال ما المسئول؟ عنها باعلم من السائل يعني كلانا مشتركين في علم الساعة هكذا زعم وهل هذا يفهمه صاحب لسان عربي - 00:06:19

ما يفهم واضح المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد نفي علم الساعة عن نفسه لكن سبحانه الله زين لنا لهم سوء اعمالهم ثمان الجواب على هذه الشبهة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم من هو كما جاء في بعض الروايات لم يخفى علي امره كما خفي علي في هذه المرة - 00:06:34

في بعض روایات هذا الحديث فان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب وهو لا يعلم من السائل. ولذلك في اخر الحديث لما آآ طال مقام الصحابة عنده قال يا عمر اتدري اتدرون من السائل؟ قال قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم - 00:06:56
امر دينكم ولو كان الامر واضح له من او من من اول الامر لما انتظر مليا يعني طويلا انما باشر في بيان من هو والدليل ذلك ايضا انه طلب كما في بعض الروايات. المهم ان هذه شبهة ساقطة ما يحتاج الى اه الاطالة فيها. قال اخبرني عن اماراتها يعني علاماتها. قال - 00:07:16

ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان هذا بيان لبعض اماراتها الصغرى وذكر في هذا الحديث كم علامنة ذكر علامتين ان تلد الامة ربتها يعني سيدتها - 00:07:39

وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال فمضى فلبثت مليا يعني طويلا ثم الباقي تكلمنا عليه قال يا عمر اتدرون من السائل؟ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم - 00:07:58

امر دينكم وفي رواية دينكم ففهم من هذا ان المراتب الثلاث هي مراتب الدين. قال رحمة الله الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - 00:08:16

خش من قريش وقريش من العرب. والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل. عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وله من العمر ثلاث وستون سنة. منها اربعون قبل النبوة ثلاث وعشرون نبيا رسولا نبي باقرأ وارسل بالمدثر وببلده مكة بعثه الله - 00:08:36

وبالنذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد والدليل قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثياب فطهر والرجز فاهجر ولا تمنع تستكثر ولربك فاصبر ومعنى قم فانذر. ينذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد. وربك فكبر عظمته بالتوكيد. وثيابك - 00:09:06

فطهر اي طهر اعمالك عن الشرك. والرجز فاهجر. الرجز الاصنام وهجرها تركها واهلها والبراءة منها واهلها. اخذ على هذا عشر سنين يدعوه الى التوحيد. وبعد العشر عرج به الى وفرضت عليه الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلاثة سنين وبعدها امر بالهجرة الى المدينة - 00:09:38

فهذا هو الاصل الثالث من الاصول التي يحصل بها للعبد النجاة في الدنيا والآخرة وهي معرفة النبي وهو معرفة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة - 00:10:08

لا يتم الایمان الا بها لان من اركان الایمان بالرسل والله لا تثبت القدم على الاسلام الا بالشهادة للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم بالرسالة فمعرفة النبي صلی الله عليه وسلم - 00:10:27

اصل من اصول الایمان وهي بوابة الدخول الى الاسلام فان النبي صلی الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله واني رسول الله - 00:10:53

ولا تحصل الشهادة له بالرسالة الا بعد العلم به والمعرفة به صلی الله عليه وسلم فهذا الاصل اصل اصيل لحصول الاسلام والایمان ولا يحصل للعبد النجاة في الدنيا والآخرة الا به. فان اول منازل الآخرة - 00:11:13

القبر واول ما يسأل عنه المقبور عن دينه عن ربه وعن دينه وعن نبيه فان وفق للجواب وفق للخيرات وان حيل بينه وبين الجواب بكفره او نفاقه فانه قد اغلق عليه باب الفلاح - 00:11:39

بالدار الآخرة يقول رحمة الله في بيان هذا الاصل والتعريف به قال وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم هذا فيه بيان نسب النبي بيان نسب النبي صلی الله عليه وسلم - 00:12:11

ونسبه صلی الله عليه وسلم في الذروة من قومه وقومه في الذروة من العرب فهو اشرف العرب نسبا صلی الله عليه وعلى الله وسلم والواجب من معرفة هذا معرفة اسمه صلی الله عليه وعلى الله وسلم فلو لم يعرف الانسان - 00:12:31

ان ابا عبد الله او ان جده عبدالمطلب وامن به وصدق بما جاء به لم يضره ذلك. لكن من تمام المعرفة به صلی الله عليه وسلم المعرفة بنسبه قال المؤلف رحمة الله - 00:12:50

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله له وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وهو امام الحنفاء اي ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء - 00:13:12

والنبي صلی الله عليه وسلم جاء مجددا لدعوته وباعثها لرسالته فهو موصول به نسبا ودعوة فنسبه ينتهي الى ابراهيم الخليل ودعوته موافقة لما جاء ابراهيم علما جاء به ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:13:36

قال وله من العمر ثلاث وستون سنة اي توفي عن هذا العمر وهذا معروف ولا اشكال فيه عند اهل السير والتاريخ قال منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا - 00:14:09

والسر في بعثه على رأس الأربعين انه به يحصل كمال النضج والرشد ولذلك قيل ان الانبياء لا يبعثون في اقل من ذلك وما ورد من ان عيسى بعث في اقل من ذلك ليس - 00:14:36

بذاك ثم قال رحمة الله وثلاثة وثلاث وعشرون نبيا رسولا اي انه صلی الله عليه وسلم بعد الأربعين الى وفاته كان نبيا رسولا. واول الامر كان نبيا ثم ارسل كما سيبين ذلك المؤلف رحمة الله - 00:14:59

فبدأ الامر بالنبوة ثم عقب ذلك الرسالة واول ما بدأ به من النبوة صلی الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فكان لا يرى الرؤيا الا وتأتي مثل فلق الصبح واستمر ذلك ستة اشهر - 00:15:18

ثم بعد ذلك اوحى اليه قال نبي باقرأ اي حصلت له النبوة بسورة اقرأ وذلك انه صلی الله عليه وسلم حبب اليه الخاء الاختلاء فكان يختiri في غار حراء فجاءه - 00:15:41

جبriel وهو في غار حراء وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم - 00:16:06

وقول النبي صلی الله عليه وعلى الله وسلم ما انا بقارئ ليس رفطا للقراءة او رد لها انما هو بيان حاله بيان لحاله وانه لا يحسن القراءة صلی الله عليه وسلم - 00:16:26

وذلك انه امي لا يقرأ ولا يكتب ما كتبت تدري ما الكتاب ولا الایمان فما كان النبي صلی الله عليه وسلم يدری الكتاب لا قراءة ولا كتابة كما قال ولا تخطه بيمنيك - 00:16:44

ثم نبي باقرأ بهذه السورة وهذه السورة فيها ان مفتاح النبوة القراءة ومفتاح العلم القراءة ولذلك جاء الامر بالقراءة ليحصل الخيرات

فما حصل للنبي صلى الله عليه وسلم من الخيرات كان مبدأ - [00:17:06](#)
وافتتاحه بامرها بالقراءة. اقرأ باسم رب الذي خلق ثم قال وارسل بالمدثر والمدثر السورة التي نزلت وسميت بهذا الاسم لأن الله عز وجل ناداه بهذا الوصف وذلك انه صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما رأى جبريل - [00:17:33](#)
بين السماء والارض على هيئته التي خلقه الله عليها وله ست مئة جناح عظم الامر عليه وذهب ترجمة بوادر بوادره صلى الله عليه وسلم يقول لاهلته دثروني دثروني من شدة ما وجد من الفزع - [00:17:58](#)
فاتاح الخطاب في هذه السورة التي ذكر المؤلف رحمة الله اولها يا ايها المدثر وفيها بعثه بعثه وامرها بالرسالة صلى الله عليه وسلم اما اقرأ فانه لم يأمره الله عز وجل فيها بالتبليغ ولا ارسله الى الناس انما امره بالقراءة لنفسه - [00:18:21](#)
قال وبلده مكة بعثه الله بالنذارة عن الشرك بالاذارة اي بالاذارة عن الشرك الاصغر والاكبر الدقيق والجليل الظاهر والخفي فان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من الشرك كله - [00:18:45](#)
حذر منه ومن اسبابه المفظية اليه الموصلة اليه ولذلك تميزت هذه الشريعة بانها سدت كل الطرق الطرق الموصلة الى الشرك قال ويدعوا الى التوحيد ان يدعوا الناس الى عبادة الله وحده - [00:19:08](#)
فهذه الشريعة وهذه الرسالة الخاتمة اكمل الرسائلات واتمها في تحقيق التوحيد لله عز وجل حتى انه ما كان من الامور التي تجوز في الامم السابقة كالسجود تحية واكرام منع ذلك في هذه الشريعة - [00:19:30](#)
فخلصت من كل ما يفضي الى الشرك في الاقوال والاعمال والعقائد قال رحمة الله والدليل اي على على ارساله ونذارته عن التوحيد وعن الشرك وامرها بالتوحيد قوله تعالى يا ايها المدثر - [00:19:57](#)
قم فانذر وربك فكير وثيابك فطهر والرجز فاهجر. ولا تمن تستكثر ولربك فاصبر ومن بديع هذه الآيات ان الله سبحانه وتعالى افتتح الاوامر فيها بالنذارة امر فيها في افتتاحها بالنذارة الانذار - [00:20:21](#)
فاول آية امر فيها النبي صلى الله عليه وسلم وحصلت له به وحصل له به الرسالة امر فيها بالاذارة واختتمت بالامر بالصبر وهذا فيه اشعار له صلى الله عليه وعلى الله وسلم انه لن يتحقق له القيام - [00:20:51](#)
بالاذارة والرسالة الا بتحقيق الصبر ولذلك اختتم الاوامر في قوله بقوله ولربك فاصبر وهذا حال كل وهذا حال كل من دعا الى الله عز وجل وكل من علم الناس يحتاج الى صبر - [00:21:24](#)
ولذلك يتكرر امر الله جل وعلا لرسوله في الصبر في ايات كثيرة قوله اصبر على ما يقولون فاصبر واصبر لحكم ربكم وما الى ذلك من الآيات التي امر فيها صلى الله عليه وسلم بالصبر - [00:21:54](#)
نقف على هذا والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:08](#)